والغالب على النادر ولذلك قال لتستووا على ظهوره اي ظهور ما تركبون وجمعه للمعنى ثم تذكروا نعمة ربكم اذا استويتم عليه تذكروها بقلوبكم معترفين بها حامدين عليها
وتقولوا سبحان الذي سخر لنا هذا وما كنا له مقرنين مطيقين من اقرن الشيء اذا اطاقه واصله وجده قرينه اذ الصعب لا يكون قرينه الضعيف وقرئ بالتشديد والمعنى
واحد وعنه صلى الله عليه وآله وسلم انه كان اذا وضع رجله في الركاب قال بسم الله فاذا استوى على الدابة قال الحمد لله على كل حال سبحان الذي سخر لنا هذا الى قوله وانا الى
ربنا لمنقلبون اي راجعون واتصاله بذلك لان الركوب للنقل والنقلة العظمى هو الانقلاب الى الله او لانه مخطر فينبغي للراكب ان لا يغفل عنه ويستعد للقاء
وجعلوا له من عباده جزءا متصل بقوله ولئن سألتهم اي وقد جعلوا له بعد ذلك الاعتراف من عباده ولدا فقالوا الملائكة بنات الله ولعله سماه جزءا كما سمي بعضا
لانه بعضه من الوالد دلالة على استحالته على الواحد الحق في ذاته وقرئ جزء بضمتين ان الانسان لكفور من ظاهر الكفران ومن ذلك نسبة الولد الى الله لانها
من فرط الجهل به والتحقير لشانه ام اتخذوا مما يخلق بنات واصفاكم بالبنين معنى الهمزة في ام الانكار والتعجب من شانهم حيث لم يقنعوا بان جعلوا له جزءا حتى
جعلوا له من مخلوقاته اجزاء احسن مما اختير لهم وابغض الاشياء اليهم بحيث اذا بشر احدهم بها اشتد غمه كما قال واذا بشر احدهم بما ضرب للرحمن مثلا
بالجنس الذي جعله له مثلا اذ الولد لا بد وان يماثل الوالد ظل وجهه مسودا صار وجهه اسود في الغاية لما يعتريه من الكآبة وهو كظيم مملو قلبه من الكرب
وفي ذلك دلالة على فساد ما قالوه وتعريف البنين لما مر في الذكور وقرئ مسوده مسواد على ان في ظل ضمير المبشر ووجهه مسود جملة وقعت خبرا او من ينشأ
في الحلية اي وجعلوا واتخذ من يبشرني في الزينة يعني البنات وهو في الخصام في المجادلة غير مبين مقرر لما يدعيه من نقصان العقل وضعف الرأي ويجوز ان
يكون من مبتدأ محذوف الخبر او من هذا حاله ومن ولده وفي الخصام متعلق بمبين واضافة غير اليه لا تمنعه كما عرفت كما قرأ حمزة والكسائي وحفص ينشأ اي
يربى وقرئ ينشؤ وينشأ بمعناه ونظيره ذلك اعلاه وعلاه وعلاه بمعنى وجعلوا الملائكة الذين هم عباد الرحمن اناثا كفر آخر تضمنه مقالهم شنع به عليهم وهو جعلهم اكمل
العباد واكرمهم على الله انقصهم رأيا واخصهم صنفا وقرئ اناثا عبيد وقرئ الحجازيان وابن عامر ويعقوب عند على تمثيل زلفاهم وقرئ اناثا وهو جمع الجمع
اشهدوا خلقهم احضروا خلق الله اياهم فشاهدوهم اناثا فان ذلك مما لا يعلم بالمشاهدة وهو تجهيل وتهكم بهم وعن نافع اشهدوا بهمزة الاستفهام وهمزة مضمومة
بين بين وآ اشهدوا بمدة بينها ستكتب شهادتهم التي شهدوا بها على الملائكة ويسألون اي عنها يوم القيامة وهو وعيد وقرئ ستكتب وسنكتب بالياء
والنون وشهاداتهم وهي ان الله جزاء وانه بنات وهي الملائكة ويسألون عن المساءلة وقالوا لو شاء الرحمن ما عبدناهم اي لو شاء الله عدم عبادة الملائكة
ما عبدناهم فاستدلوا ببقاء مشيئتهم عدم العبادة على امتناع النهي عنها او على حسنها وذلك باطل لان المشيئة ترجيح بعض الممكنات على بعض مأمورا كان
مأمورا كان او منهيا حسنا كان او غيره ولذلك جهلهم فقال ما لهم بذلك من علم ان هم الا يخرصون يتمحلون تمحلا باطلا ويجوز ان يكون الاشارة
الى اصل الدعوى كانه لما ابدى وجوه فسادها وحكى شبهتهم المزيفة نفى ان يكون لهم بها علم من طريق العقل ثم اضرب عنه الى انكار ان يكون لهم سند

الكآبة

Copyright © King Saud University